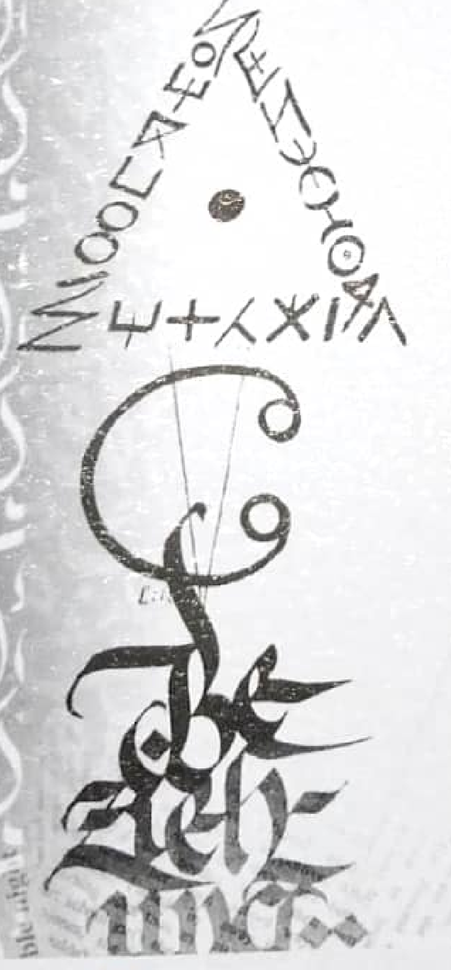


التاريخ والهوية

الكتابة التاريخية بين الأرشيف والذاكرة وسؤال التعددية

أعمال مهداة إلى جامع بيضا

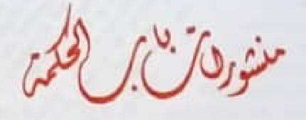
تنسيق: عبد العزيز الطاهري - الطيب بياض













العنوان: التاريخ والهوية

الكتابة التاريخية بين الأرشيف والذاكرة وسؤال التعددية

أعمال مهداة إلى جامع بيضا

تنسيق: عبد العزيز الطاهري ـ الطيب بياض

رقم الإيداع القانوني: 2023MO1537

ر د م ك: 978-9920-501-36-1

الناشر: الجمعية المغربية للبحث التاريخي

تصميم الغلاف: أحمد البقالي

الطبعة الأولى 2023

مطبعة باب الحكمة ـ تطوان

منشورات باب الحكمة

تطوان ـ المغرب 0539 70 15 82

beytalhikma@outlook.sa

طبع هذا الكتاب بدعم من

مجلس الجالية المغربية بالخارج

المملكة المغربية
ROYAUME DU MAROC

ccme

مجلس الجالية المغربية بالخارج
CONSEIL DE LA COMMUNAUTÉ MAROCAINE À L'ÉTRANGER

المجلس الوطني لحقوق الإنسان



Scanné avec CamScanner

الجمعية المغربية للبحث التاريخي

التاريخ والهوية

الكتابة التاريخية بين الأرشيف والذاكرة وسؤال التعددية

أعمال مهداة إلى جامع بيضا

تنسيق: عبد العزيز الطاهري - الطيب بياض

الصحافة الألمانية والدعاية السياسية لأحداث أزمة أكادير الدولية: 1 يوليوز 1911م

محمد أبيهي
أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة محمد الخامس بالرباط

مقدمة:

تحتل المصادر الصحفية أهمية في الكتابة التاريخية، فهي تتضمن أحداثا ووقائع تاريخية قد لا تتمكن المصادر الرسمية من الإحاطة بتفاصيلها، إلا أن التعامل مع المصادر الصحفية يخضع للمنهج العلمي الرصين والفحص الدقيق لمضامينها، لأن لها خلفيات وتوجهات إيديولوجية، وتفرض على المؤرخ بذل مجهود لقراءتها من زوايا متعددة من أجل بناء موضوعي للحدث التاريخي.

إن مناسبة الاحتفاء بالأستاذ جامع بيضا من خلال هذا الكتاب الجماعي،هي اعتراف بما أسداه المحتفى به الأستاذ جامع بيضا من خدمات جليلة للبحث التاريخي بالمغرب، ويرجع له الفضل في إبراز أهمية المصادر الصحفية في كتابة تاريخ الحماية الفرنسية بهذا البلد، حيث دشن ورشا علميا بالجامعة المغربية من خلال كتاباته وأبحاثه وإشرافه على مجموعة من الأطاريح حول تاريخ الصحافة بالمغرب وأدوارها المتعددة زمن الحماية.

سأتناول في هذا المقال موضوع أزمة أكادير الدولية من خلال الصحافة الألمانية الصادرة سنة 1911م. لقد بدأت هذه الأزمة تلوح في الأفق بعد التطورات التي عرفتها المسألة المغربية، وبالرغم من عقد اتفاق 9 فبراير 1909م، فإن ألمانيا وقفت في وجه فرنسا، ونددت جل الصحف الألمانية بهذا الاتفاق، واعتبرت أن ألمانيا باعت مقامها السياسي رخيصا في المسألة المغربية،[1] وكان الاعتقاد السائد بعد احتلال فرنسا لفاس

(1) - جريدة السعادة،عدد259، 16 فبراير 1909م، ص 3.

أن استعمار المغرب قد حسم لصالحها، وما عليها إلا أن تزيح العقبة الألمانية بتعويض مناسب، مما حرك الساسة الألمان في الساحة المغربية، فالقضية بالنسبة إليهم مسألة رد شرف، وأن المغامرات الفرنسية قد تدفع إلى اختلال التوازنات والعلاقات بين الشركاء الإمبرياليين الأوروبيين،[1] وكان لذلك أثر في تعكير صفو العلاقات الألمانية الفرنسية، وشجع الألمان على إيقاف توسع فرنسا في المغرب وإضعاف الاتفاق الودي، وبدأت معالم التدخل الألماني تبرز في الأفق لدفع الفرنسيين إلى تعويض مناسب لصالح ألمانيا بعد احتلالهم لمدينة فاس.[2]

ما هي بذور أزمة أكادير1 يوليوز 1911م؟ لماذا اختار الألمان الإنزال في ميناء أكادير؟ ما موقف الصحافة الألمانية من حدث الإنزال الألماني بأكادير؟ وكيف روجت للدعاية الألمانية ضد ادعاءات الصحافة الدولية الموالية للموقف الفرنسي ؟

أولا، ميناء أكادير في السياسة الاستعمارية الأوربية

أولى التجار الأوربيون أهمية كبيرة لميناء أكادير كمصدر للذهب والعبيد الآتي من إفريقيا جنوب الصحراء، إذ يعتبر هذا الميناء محطة مهمة في طريق السفن التجارية الذاهبة إلى الهند وأمريكا، واشتد التنافس بين الدول الأوربية خلال بداية القرن 20م بغية احتكار تجارة هذا الميناء والاستيلاء عليه، واكتسب جاذبية بفضل موقعه الاستراتيجي والاقتصادي،[3] حيث كان محطة قريبة من إفريقيا الغربية ومنفذا لمجال سوس، وظل مجالا مغريا للرحالة والمغامرين الأجانب، فقد اعتبره قائد سفينة التركي الألماني ليونبالد

(1) - Jean Claude Alain, *Agadir 1911,une crise impérialiste en Europe pour la conquête du Maroc*, Publications de la Sorbonne, Paris, 1976, p.31.

(2) - حذرت النخب المخزنية من تزايد خطر النفوذ الفرنسي بالمغرب،بقولها:"فعلى المغرب أن يجاري الأحوال السياسة خصوصا مع فرنسا ويظهر لها بمظهر الصديق لأنه إذا اررتبكت الأحوال الأوربية وارتبكت سياسة فرنسا وحافظ المخزن علي صداقتها بلغها خيرا يستوقيه منها بعد ذلك باسقاط كثير مما تثبتت به الان والسياسي الحكيم من يراقب الظروف والأحوال وينتفع منها..."،رسالة مؤرخة في 1328/04/05هـ الموافق لـ 1910/04/16م،حول موضوع الصراع الأوربي على المغرب ودول شمال إفريقيا المسألة المغربية الاستعداد للحرب العالمية الأولى المعادن الريفية،رقم الوثيقة 16142،رقم المحفظة :2،رقم الملف:2،مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيزآل سعود، الدار البيضاء،رابط الوثيقة :
-http://www.fondation.org.ma/archives/display/15803/ar
تاريخ التصفح:2021/05/09.

(3) - عمر أفا، **تاريخ المغرب المعاصر دراسات في المصادر والمجتمع والاقتصاد**، سلسلة بحوث ودراسات رقم 34، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، الطبعة الأولى، 2001م،م.س،ص171.

كاروف (Leonbard Karow) من أبرز الموانئ الملاحية الكبرى بالمغرب،[1] كما وصفه المستكشف هنري ديي(Heri dyé) كأغنى موانئ السواحل الغربية الإفريقية،[2] وأشار كروفيل أبيل (Gruvel Abel) إلى غنى الثروات البحرية والفلاحية الهائلة لمنطقة سوس، واعتبر ميناء أكادير المجال البحري المناسب لتصدير هذه المنتجات إلى الخارج.[3]

يعتبر التهافت الأوربي على ميناء أكادير واحدا من الأسباب التي دفعت السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى إغلاقه أمام التجارة الأوربية بصفة نهائية سنة 1178هـ/1765م، وقرر في الوقت نفسه تأسيس ميناء الصويرة ليكون بديلا عنه.[4] وأدى إغلاق الميناء إلى انعكاسات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، غير أن هذا الإغلاق قد ساهم في إبعاد خطر الاحتلال عن البلاد حتى مطلع القرن العشرين رغم استمرار الدعوات الأوروبية لفتحه.[5]

جلب ميناء أكادير أطماع الأوساط السياسية الألمانية خلال أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م، نظرا لأهمية المنتجات الزراعية والرعوية لمنطقة سوس، واعتبره الألمان واحدا من أهم موانئ المغرب المنفتح على التجارة الخارجية والمنفذ الفعلي على ثروات هذه المنطقة ،[6] وظل مجالا للتوغل إلى الجنوب المغربي والصحراء، حيث باشرت فيه شركة الإخوان مانسمان الاكتشافات المعدنية. وعمل الألمان على تقوية نفوذهم بالمنطقة من خلال امتلاك وشراء الأراضي، وعقدوا صداقات مع أعيان المنطقة. ونظرا لأهميته فقد كان مرتعا للسلع والأسلحة المهربة التي تغذي ثورات القبائل السوسية بالجنوب، مما دفع المخزن إلى اتخاذ إجراءات صارمة لمنع تجارة وتهريب تلك الأسلحة.[7]

---

(1) - Marie-France Dartois,*Agadir et le Sud marocain: A la recherche du temps passé - Des origines au tremblement de terre du 29 février 1960*, Editions de Courcelles, 9 janvier 2009, p. 431.

(2) - Ibid., p. 431.

(3) - Abel Gruvel,*Le port d'Agadir et la région du Sous, considérés au point de vue de la pêche industrielle*,Société d'éditions géographiques, maritimes et coloniales, Paris,1927,pp.3-19

(4) - عمر أفا، م.س، ص 173.

(5) - المرجع نفسه، ص. 185.

(6) - Paul Mohr, Marokko, *eine politisch-wirtschaftliche Studie, Franz Siemenroth*, Éditeur F. Siemenroth, Berlin, 1902, p. 37.

(7) - أمر السلطان المولى عبد العزيز القائد أحمد السوسي بمنع هذه التجارة، قائلا: "وقد كثر توجه بقالة سوس بها لإخوانهم، مع أن أمرنا الشريف صادر من قديم، بمنع بيع ذلك أصلا. وعليه، فنأمرك أن تتيقظ لذلك، وتنصب العيون والحراس على من يشتري العدة الرومية والقرطوس ممن ذكر، وتمنعه، وأن تحذر التجار من بيع ذلك، والخوض فيه، وتكون على بال منه. ولا تغفل عن تفقدهم في سائر الأوقات، حتى لا يبقى أحد يخوض في بيع ذلك..."، رسالة من السلطان المولى عبد العزيز بن الحسن إلى القائد أحمد السوسي، مؤرخة في 29 ربيع الثاني 1320هـ/24 ماي 1902م، وردت في:

في مطلع سنة 1911م، كانت للألمان نوايا استعمارية في هذه المناطق كورقة ضغط ضد باقي القوى المنافسة لها بعد إخلال فرنسا بمقررات الجزيرة الخضراء، وأرسلت الحكومة الألمانية سفينة حربية إلى أكادير بعد تنامي النفوذ الفرنسي في المغرب، وذلك لحماية مصالح التجار الألمان والضغط على فرنسا دبلوماسيا للحصول على تعويض ترابي مناسب. ووعيا منها بأهمية هذه المرحلة، فقد وظفت ألمانيا شبكة من الجواسيس الألمان المستقرين بسوس بذريعة ممارسة التجارة والتنقيب عن المعادن، ونجد في مراسلات أرشيف مانسمان العديد من أسماء هؤلاء المخبرين، كالمخبر بوك (M.Bock)، وگروس (M.Grosse)، وفاگنر (Wagner) الذين اعتمدت عليهم ألمانيا في تأمين مصادر المعلومات، ورصد تطور الأوضاع السياسية بالجنوب المغربي عقب الاحتلالين الفرنسي لفاس والإسباني للعرائش.

ثانيا، التدخل العسكري الفرنسي والإسباني واندلاع أزمة أكادير

عرف المغرب سنة 1911م تفكك سلطة المخزن بسبب التسرب الإسباني والفرنسي. وتمردت القبائل على المولى عبد الحفيظ، الذي عجز عن حماية البلاد من التدخلات الأجنبية، وحاصرته في فاس. وقد سارعت فرنسا إلى اتخاذ عدة إجراءات لتضمن الموقف الإسباني لصالحها تطبيقا للمادة الثالثة من الاتفاق الفرنسي البريطاني لسنة 1904م، الذي نص على أنه في حالة عدم استمرار سلطة السلطان فإن إسبانيا ستتدخل في منطقة نفوذها. وشرعت قوات الاحتلال الفرنسي في غزو قبائل الشاوية وزعير، وذلك بحجة الثأر بعد "الاعتداء" الذي تعرضت له الدوريات العسكرية الفرنسية يوم 14 يناير 1911م، مما أدى إلى مقتل أفرادها، واستغلت القوات الفرنسية مقتل العقيد نانسي (Nancy) في كمين نصب له من طرف القبائل المغربية التي استفزتها القوات الفرنسية، مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى مطالبة السلطان بمعاقبة هذه القبائل، وتعهد السلطان المولى عبد الحفيظ بمعاقبة الجناة إلا أن القوات الفرنسية واصلت مشروعها العسكري

محمد نهليل، **رسائل شريفية**، إعداد وتقديم: الجيلالي العدناني وعبد الرحيم بنحادة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة نصوص ووثائق رقم 7، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2013م، م.س، ص204.

من أجل احتلال عاصمة البلاد وإخضاع السلطان.(1) ورغبة في تحقيق هذا الهدف، قامت فرنسا بدراسة سرية للطرق المؤدية إلى فاس،وسارت كتيبة بريموند (Brémond) لتهدئة الأوضاع والقضاء على ثورات قبائل الرحامنة والحوز التي كانت ضد سلطة القائد الكلاوي، حيث عانت هذه القبائل من ويلات الثقل الضريبي، وفرضت هذه الوضعية على المخزن ضرورة إصلاح شامل للضرائب المفروضة على القبائل وتغيير أساليب عمله وأنظمته الضريبية لتسكين الفتن القبلية الداخلية.(2)

وفي هذا الصدد، راسل الوزير محمد المقري، وزير الخارجية الفرنسي ستيفان بيشون (Stéphen Pichon)، وناشده لزيادة عدد المدربين العسكريين لاستتباب الأمن بالمناطق الداخلية،(3) وأكد محمد المقري للوزير الفرنسي أن أي تأخير في حل الأزمة المالية للمخزن، قد يؤدي إلى مشاكل في المناطق الداخلية من البلاد، وأن دعم الحكومة الجمهورية أصبح ضرورة ملحة لإيجاد حل يلبي المصالح المشتركة.(4)

استنجد السلطان المولى عبد الحفيظ بقائد الحوز ليمده بفرق عسكرية للسيطرة على الوضع بفاس. وتأكد لفرنسا انطلاقا من هذا النداء السلطاني سوء الأوضاع الداخلية بالمدينة، فقررت القوات الفرنسية الزحف نحوها بقرابة 15 ألف جندي بعد أن حصلت على موافقة المولى عبد الحفيظ في 4 ماي 1911م، وصرح القائد الألماني فاسيل (Vassel) أن الأوضاع في مدينة فاس جد متدهورة، حيث ارتفعت الأسعار وانتشرت المجاعة، وقام بإخبار أفراد الجالية الألمانية المقيمة بالمدينة بالالتزام بإقامتهم عقب الزحف الفرنسي نحو المدينة، الذي تعرض لمقاومة شديدة من قبائل الغرب، خاصة عامر وبني حسن والشراردة.(5)

(1) - علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851/1947م**- دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م، ص127.

(2) - De M. De Billy,Chargé d'affaires de la République française à Tanger,à M. Stéphen Pichon, Ministre des Affaires étrangères. Tanger, le 5 février 1911,DDF (Documents Diplomatiques Français),Affaires du Maroc, Pour Faire suite à «Affaires du Maroc 1908-1910», T. VI, N° 65, pp. 96-97.

(3) - D'EL Hadj Mohammed E lMokri, Ministre des Affaires étrangères de Sa Majestéchérifienne, à M. Stéphen Pichon, Ministre des Affaires étrangères, le 6 février 1911,DDF, N° 61, pp. 91.

(4) - Ibid., P:92.

(5) - علال الخديمي، **الحركة الحفيظية أو المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية،الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية 1894/1912م**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2009، م.س، ص 478.

حاول الفرنسيون استباق الموقف الألماني من احتلالهم لمدينة فاس، وقد التقى جول كامبون (Jules Cambon) بوزير الخارجية الألماني كيدرلن (Kiderlen-Waechter) يومي 20 و21 يونيو 1911م، ودافع عن أهمية اتفاق 1909م في تدعيم النفوذ السياسي الفرنسي بالمغرب، ورد عليه كيدرلن قائلا: "**إنني لا أنازع في نفوذكم ولكن الذي يتحدث عن نفوذ لا يقول حماية...، وحتى ما تفعلونه في شرق المغرب وغربه، بالشاوية وحول نهر ملوية، لا يوجد لا في ميثاق الجزيرة ولا في اتفاق 1909م**".[1]

من جهة أخرى، بدأت إسبانيا حملاتها العسكرية في شمال المغرب، وبررت ذلك بانعدام الأمن في هذه المناطق. وكانت إسبانيا مستعدة لقبول التدخل العسكري بالشمال، في حال اعترفت فرنسا بأن احتلالها لفاس من الحالات التي تنطبق عليها المادة الثالثة من اتفاق سنة 1904م، الذي نص على السماح لإسبانيا بالعمل في منطقتها، فشرعت بالتالي في يونيو 1911م في إنزال قواتها في العرائش والقصر الكبير. وقد ندد المخزن بالعمليات العسكرية الإسبانية بالعرائش، ووجه النائب السلطاني رسالة احتجاج إلى رئيس الحكومة الإسبانية.[2]

ورغم جهود الوساطة البريطانية لإقناع إسبانيا بالتراجع، فقد أصر الإسبان على التشبث بموقفهم، وهددوا بأن أي تشدد في الموقف الفرنسي سيوازيه تأييد إسباني لألمانيا. وأثار تنفيذ مشروع الحملة الفرنسية على فاس، والإسبانية على المناطق الشمالية، مواقف دولية متباينة من طرف القوى الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء. ورأت بريطانيا أن حل المشكل يكمن في ضرورة الاتصال بالقبائل والتفاهم معها.[3] وعارضت ألمانيا التدخل الفرنسي في فاس والإسباني في العرائش، وبعثت بوارجها إلى مدينة أكادير للمحافظة على مصالحها في المغرب، حيث كان الزحف نحو فاس محور

---

(1) - علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات..**، م.س، ص:124.

(2) - جاء في هذه الرسالة: "لا حق لكم في هذا الاحتلال، وأنه تعد على حقوق الايالة الشريفة، وخروج عن مقتضى الشروط والمعاهدات المعقودة من جانب المخزن الشريف، ومن باقي الدول المحترمة والموقعة على عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء، ولذلك نعلم جنابكم أن المخزن المغربي لا يمكنه أن يتحمل هذه الإهانة الماسة بحرية إيالته واستقلالها، وبالضرر التام على المصالح العمومية بل أن هذا الاحتلال يعد تهديدا للسلم العام، وخطرا عظيما على ميثاق الجزيرة الخضراء والذي أشار إلى المحافظة على سلطة السلطان واستقلال إيالته المخزنية وفتح أبواب التجارة، وعليه فإن جانب المخزن الشريف يسترعى بواسطتكم على هذه الأعمال الخارجة عن الشروط والمعاهدات، ويتبرأ من كل عهدة ومسؤولية تنشأ على هذا الاحتلال"، رسالة من محمد الجباص إلى رئيس الحكومة الإسبانية، مؤرخة في 13 جمادى الثانية عام 1329هـ/الأحد 11 يونيو 1911م، **مديرية الوثائق الملكية**، رقم الوثيقة 993،الرباط.

(3) - علال الخديمي، **الحركة الحفيظية...**، م.س، ص484.

لإثارة النزاعات والخلافات بين القوى الأوروبية بسبب عدم احترام بنود مؤتمر الجزيرة الخضراء.

ثالثا، السياسة الخارجية الألمانية وأزمة أكادير يوم 1 يوليوز 1911م

تزايد عدد الإنزالات البحرية للسفن الأوروبية بالسواحل المغربية قبيل سنة 1911م، وظلت القوى الأوروبية تتخذ من هذه المسألة مدخلا مباشرا لفرض سياسة الأمر الواقع، واعتبرها المخزن خرقا للسيادة المغربية. وقد ظل الإنزال البحري ورقة دبلوماسية للمساومة مع الأطراف الأخرى المتنازعة حول مصير المغرب، ونستحضر في هذا السياق رسو سفينة حربية ألمانية بميناء الدار البيضاء في 7 مارس 1911م التي حملت اسم ايبر (Eber)، واستقبل قائد السفينة وخمس ضباط من طرف القنصلية الألمانية بالدار البيضاء،[1] وأدركت ألمانيا منذ احتلال فاس أن وقت التدخل قد حان من أجل الضغط أكثر على فرنسا لتقديم تعويض مناسب، فافتعلت بالتالي أزمة أكادير،[2] وأرسلت البارجة الحربية لخلق توازن القوى مع منافستها فرنسا.[3]

وأمام تفاقم السباق نحو التسلح، أثارت صحف ألمانية مستجدات الوضع السياسي بالمغرب، وأشارت جريدة لاگازيت دو كولون الألمانية (La Gazette de Cologne) إلى إمكانية فتح ميناء أكادير أمام التجارة الدولية من طرف الألمان، وذلك ردا على المحاولة الفرنسية لاحتلال فاس ورغبتها في بسط نفوذها بالجنوب المغربي، وبادر مجلس الرايشتاغ (Reichstag) برئاسة وزير الخارجية الألماني كيدرلن إلى مناقشة إمكانية فتح

---

(1) - Jean-Claude Allain, *La canonnière "Eber" a Casablanca (9-12 mars 1911). Étude d'un fait divers des relations franco-allemandes,Revue d'histoire moderne et contemporaine (1954-)*, T. 20, No. 2 (Apr. - Jun., 1973),Published by: Société d'Histoire Moderne et Contemporaine, p. 270.
Stable URL: http://www.jstor.org/stable/20528117 .(date de consultation: 12/08/2013)

(2) - Ima Christina Barlow, The Agadir Crisis, Review, by: G. P. G. *The English Historical Review*, Vol. 58, No. 230 (Apr., 1943), p. 255, Published by: Oxford University PressStable URL: http://www.jstor.org/stable/553959 (date de consultation: 12/08/2013)

(3) - اتجهت السياسة البحرية الألمانية إلى إنشاء الأساطيل البحرية والرفع من قوة التسلح البحري، وتحدثت تقارير وزارة الخارجية الفرنسية خلال سنة 1908م عن التنافس البريطاني الألماني في مجال بناء الأساطيل البحرية وسعي القوتين إلى الرفع من قيمة ترسانتهما من الأسلحة، وأشارت هذه التقارير إلى أن ألمانيا ستمتلك 11 سفينة من نوع السفن البحرية المدرعة (Dreadnought) في أفق سنة 1911م،المصدر:
-De M. Jules Cambon, Ambassadeur de la République française à Berlin,à M. StéphenPichon,Ministres des affaires étrangères, Berlin,le 3 janvier 1911,Affaires du Maroc 1910 1912, Op.cit, DDF, n° 107, p. 519.

ميناء أكادير،[1] حيث كانت خطة ألمانيا تهدف إلى خلط أوراق السياسة الفرنسية بالمغرب خصوصا أن مؤتمر الجزيرة الخضراء لم يصدر قانونا لفتح ميناء أكادير أمام التجارة الأوروبية.[2] وأسرع مجلس الرايشتاغ إلى إيجاد تسوية سريعة لمصالحه بالمغرب.[3] وعبرت إنجلترا عن رفضها لمسألة فتح ميناء أكادير أمام التجارة الدولية دون مراعاة مصالحها الاقتصادية القومية، وأكد وزير الخارجية البريطاني ادوارد گري (Edward Grey) عن عزم حكومته معالجة مسألة تداعيات فتح ميناء أكادير مع الحكومة الفرنسية، وذلك بالتنسيق الدبلوماسي مع مختلف القوى الأوروبية، وطلبت وزارة الخارجية البريطانية من المخزن معلومات دقيقة عن الوضع في الميناء لتدارس انعكاسات هذا الإجراء على المصالح الحيوية البريطانية خصوصا بميناء موكادور.[4]

وأثارت دعوات الحكومة الألمانية إلى فتح ميناء أكادير تخوفات فرنسا، ورأت أن فتح هذا الميناء أمام التجارة الدولية سيفضي إلى تزايد أنشطة التجارة الغير المشروعة، مما سيؤدي إلى ازدهار تجارة تهريب السلاح في سواحل الجنوب المغربي، وهذا سيشجع القبائل على مقاومة وصد التوغل الفرنسي بالجنوب.[5]

أدى الخلاف الألماني الفرنسي حول تفسير بنود اتفاق 9 فبراير 1909م إلى حدوث أزمة دبلوماسية بين البلدين، ولذلك قررت الحكومة الألمانية إرسال السفينة الحربية بانتر (Le Panther) إلى مرسى أكادير لتساعد رعاياها، وتحمي المصالح الألمانية القائمة بالجنوب المغربي، وبدأت بالتالي عملية قفزة الفهد على أكادير (Der Panther SprungnachAgadir) التي كادت أن تشعل نار الحرب بأوربا،[6] وانصب الموقف الألماني على إقناع الرأي العام الدولي، وأكدت الحكومة الألمانية أن السفينة ستغادر

---

(1) - De M.Jaules Gambon, Ambassadeur de France à Londres, à M. Stéphen Pichon, Ministre Des Affaires étrangères, Berlin, le 3 janvier 1911, DDF, op.cit, n°33, p. 42.

(2) - Pierre Albin, *La querelle franco-allemande: Le "coup" d'Agadir; origines et développement de la crise de 1911*, Bibliothèque d'histoirecontemporaine, Éd. F. Alcan, Paris,1912, p. 10

(3)- JosephCaillaux,Agadir -**Ma Politique Extérieure**, Albin Michel,Paris,1919, pp. 106-109

(4) - De M.Pichon, Ministre Des Affaires Étrangères, à M.de Billy DE, Chargé d'affaires de. la République française à Madrid, Paris, le 8 avril 1911,DDF, op.cit , n°148,pp. 175-176.

(5) - De M. De Billy,Chargé d'affaires de la République française au Maroc,à M.Cruppi ,Ministre des Affaires étrangères, Tanger, le 12 mai 1911,DDF, op.cit, n°281, pp. 286 -287

(6) - علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية**،م.س، ص 124.

الميناء عندما تعود الأمور في المغرب إلى حالتها الهادئة،[1] وبرر وزير الخارجية الألمانية هذه الخطوة بعدم وجود سلطان قوي قادر على حماية المغرب والرعايا الألمان، وسلم السفير الألماني بباريس دي شون (de Schoen) في 1 يوليوز من سنة 1911م مذكرة إلى وزير الخارجية الفرنسي دي سلف (die Selves)، أعلنت فيها الحكومة الألمانية أن منشآت وبيوت ألمانية في جنوب المغرب مهددة بالتخريب من طرف القبائل المحيطة بأكادير، وطالبت بحماية هذه البيوت وأرواح أصحابها وممتلكاتهم.[2]

وبلغت وزارة الخارجية الفرنسية لسفير ألمانيا بباريس البارون دي شـون (deSchoen)[3] أسفها الشديد من قرار الحكومة الألمانية بإرسال هذه البارجة إلى الميناء، نظرا إلى ما سيكون له من تداعيات على مستقبل المفاوضات حول المسألة المغربية.[4] وإذا كانت مبررات ألمانيا هو حماية مصالح شركاتها القائمة بالجنوب،فقد فندت هذا الإدعاء رسالة القنصل الألماني بمراكش فولگانگ أوبتيز (Wolfgang Optiz) التي بعث بها إلى جورج گروس (Georges Grosse) القاطن بأولوز، وتشير هذه الرسالة إلى أن مسألة حماية الشركات الألمانية القائمة بسوس، هي مجرد ذريعة من أجل التدخل العسكري بالمغرب.[5]

---

(1) – **Zureuropäischen Politik 1897—1914,Unveröjffentlichte Dokumente,**Verlag von ReimarHobbing in Berlin,1919,p. 41

.ترجمة العنوان:[السياسية الأوروبية ما بين 1897 و 1914،وثائق غير منشورة]

(2) - ورد في هذه المذكرة،ما يلي: "إن بعض الشركات الألمانية القائمة في جنوب المغرب،وخاصة في أغادير وجوارها،أثار قلقها هيجان معين بين القبائل المحلية،على ما يظهر، الاحتلال الذي جرت مؤخرا في أجزاء أخرى من البلاد (إشارة إلى احتلال الفرنسيين لفاس). وقد طلبت هذه الشركات من الحكومة الإمبراطورية حماية حياة العاملين هناك وأملاك الشركات. وقد رأت الحكومة الإمبراطورية، تلبية لطلبات الشركات، أن تبعث بسفينة حربية إلى ميناء أغادير، لتقديم الأعوان والمساعدة إلى الرعايا الألمان، إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وعندما تعود الحالة في المغرب إلى ما كانت عليه من هدوء، فإن السفينة الموكل إليها القيام بهذه المهمة الدفاعية، ستغادر ميناء أكادير."،المصدر:

-De M. De Selves, Ministre des Affaires étrangères, aux Représentants diplomatiques de la République française à Londres,Saint-Pétersbourg, Madrid, Berlin, Rome, Vienne,Tanger,Paris, le 1 juillet 1911,D.D.F,op.cit,n° 418, p. 386

(3) - تعود أصوله الاجتماعية إلى أسرة ألمانية ثرية،استثمرت في القطاع الصناعي،والتحق بالجيش الألماني، ودخل فيما بعد السلك الدبلوماسي،وتقلد مهام وزارة الخارجية الألمانية سنة 1907م،ليصبح سفيرا لألمانيا بباريس في يونيو 1910م.

-Pierre Albin, *La querelle franco-allemande*, op.cit,p. 3

(4) - DeM. De Selves, Ministre des Affaires étrangères, aux Représentants diplomatiques de la République française à Londres,Saint-Pétersbourg, Madrid, Berlin, Rome, Vienne,Tanger,Paris, le 1 juillet 1911, D.D.F, op.cit, n°: 418, p. 387

(5) - De Wolfgang Optizà Georges Grosse, 7 juillet 1911, A.M.M, B.N.R.M, C. 395, n°110, pièce n°35.

نددت المواقف الدولية الأوروبية بالخطوة الألمانية، وطالبتها بشرح أسباب إقدامها على إرسال البارجة الحربية. وبررت الحكومة الألمانية للدول الموقعة على مقررات الجزيرة الخضراء سبب إقدامها على إرسال البارجة ، واعتبرت الاتفاق الثلاثي المتوسطي السري الذي عقده الفرنسيون مع كل من إنجلترا واسبانيا في صيف 1907م خرقا لمقررات الجزيرة الخضراء سنة 1906م، ودشن لمرحلة بداية التنسيق السري بين هذه البلدان الثلاثة لتقاسم مستعمرات الحوض الغربي للمتوسط، وأن الموقف الألماني سينفجر في أي لحظة ضد هذه الأوفاق.[1]

أمام تعنت الموقف الألماني، هددت الحكومة الفرنسية بإرسال سفينة مماثلة إلى ميناء موكادور للرد على الخطوة الألمانية، وذلك بالتنسيق مع بريطانيا وباقي القوى الأوروبية المتحالفة معها.[2]وكانت الوضعية السياسية والعسكرية بميناء أكادير بعد الإنزال الألماني مشحونة بالصراع بين الفرنسيين المستقرين بقصبة أكادير أوفلا والألمان، وحاول أفراد بعثة سرية فرنسية مستقرة بهذه القصبة استفزاز المشاعر الألمانية عقب إنزالها بأكادير.[3]

التقى وزير الخارجية الفرنسي مع دوميدوف (Demidoff) القائم بأعمال السفارة الروسية بباريس، وأعرب له عن احتجاج روسيا التي طالبت هي الأخرى من الحكومة الألمانية تبريرا لما أقدمت عليه بعد قفزة الفهد بأكادير.[4] وتذبذب الموقف الفرنسي في البداية من ضربة أكادير، الأمر الذي جعل بعض أعضاء الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي ينتقدون الموقف السلبي لرئيس الحكومة الفرنسية جوزيف كايو (Joseph

---

(1) – De M.Paul Gambon,Ambassadeur de France a Londres,à M. Pichon, Ministre Des Affaires étrangères, Le 17 Mai 1907, DDF, op.cit, n°170, pp. 5-6.

(2) - De M. de Selves,Ministre des Affaires étrangères, aux représentants diplomatiques de la République française à Londres,Saint-Pétersbourg, Madrid, Berlin, Rome, Vienne,Tanger, DDF, op.cit, n° 418, p. 387

(3) - نستشف ذلك من خلال رسالة المستكشف الألماني بوسك (M.Bock) التي بعثها إلى فريهرنت فون سكوندورف (M.Freihernnt Von Sekendorf) سفير ألمانيا بطنجة، قائلا"...أود أن أرسل لك ثلاث نسخ لرسائل مهندس فرنسي يدعى فلوري (Fleury) المنتمي لاتحاد المناجم الفرنسية، هذه الرسائل التي توصلت بها عبر وسيط لنا من أكادير، وقد بدأ فلوري ورفاقه برفع علم بلادهم بكل كراهية أمام السفينة الحربية الألمانية، ومما لا يدع مجالا للشك أن أعوان اتحاد المناجم الفرنسية تعاملوا سياسيا بطريقة عفوية ضد ألمانيا...".

De M.Bock l'Ambassadeur d'Allemagne à Tanger, à M.Freihernnt Von Sekendorf, Mogador, le 25 Octobre 1911, AMM(Archives Mannesmann Marrakech), BNRM,p.8.

(4) - De M. De Selves,Ministre des Affaires étrangères, à M. Paul Camhon, Ambassadeur de la République française à Londres, Paris, le 1 juillet 1911,DDF, op.cit, n° 420, p. 388

(Caillaux)،[1] الذي رفض الرد العسكري الحربي، لأن هذه الخطوة ستكون لها نتائج وخيمة، مما سيهدد السلم العالمي في ظل جو مشحون بالتحالفات السرية، وقام ببعث رسائل لقواد أكادير وطالبهم بتفادي إثارة الفوضى والمواجهة مع القوات الألمانية، وأمر كذلك بتهدئة الأوضاع داخل المغرب وتوقيف جميع العمليات العسكرية تفاديا لأي مواجهات قد تنعكس على الوضع السياسي الراهن. وربط الألمان اتصالات مع أعيان وقواد الجنوب المغربي لطمأنتهم على أمنهم وممتلكاتهم عقب الإنزال الألماني، خوفا من أن يثير ظهور هذه السفينة اضطرابا في الجنوب، الأمر الذي قد يضعف موقع ألمانيا في المنطقة.[2] وكلف المخزن القائد عبد المالك المتوكي بتتبع تحركات الألمان عقب الإنزال في المرسى. ووجه محمد المقري وزير الأمور البرانية رسالة إلى القائد عبد المالك المتوكي، أمره فيها بمراقبة الوضع السياسي عقب الإنزال الألماني بأكادير.[3]

خلف حدث الإنزال الألماني بأكادير ردود فعل مختلفة لدى المغاربة. وأشارت رسالة ماكريت (M.Maigret) نائب القنصل الفرنسي إلى تعاطف ساكنة مراكش مع الألمان، ووجهت دار ألمانية بموكادور رسالة إلى الباشا الحاج التهامي الگلاوي تأمره بإعلان انضمامه إلى ضباط البحرية الألمانية بأكادير. وتعاطفت أيضا قبائل الجنوب المغربي، حسب بعض الوثائق، مع ألمانيا خلال إنزالها العسكري بأكادير، وأشارت برقية أرسلها القنصل الفرنسي بموگادور إلى وزارة الخارجية الفرنسية على كون القبائل المحادية لتارودانت، قد قامت بالهجوم على المدينة بتحريض من ألمان يشتغلون لدى شركة الإخوان مانسمان،[4] وبالمقابل رفضت قبائل أخرى بسوس الوجود الألماني بميناء أكادير، واتهمت القائد عبد الرحمان بن سعيد الگلولي بمساعدة الألمان.[5]

---

(1) - جوزيف كايو (Joseph caillaux) هو عضو الحزب الراديكالي الفرنسي، وينحدر من أسرة غنية، وقد ولج عالم السياسة في سنة 1898م، وتم تعيينه وزيرا للمالية وقام بإصلاحات ضريبية، وتقلد منصب رئيس الحكومة الفرنسية، وخلال مرحلة توليه الحكومة الفرنسية اندلعت أزمة أكادير خلال سنة 1911م، ووجهت انشغالاته مسألتان هما: تحقيق السلم العالمي وحل المسألة المغربية المعقدة على حد تعبيره، والتي نتج عنها مجموعة من الأحداث السياسية.

. Joseph Caillaux, *Agadir: Ma Politique Extérieure*,op.cit,p. 3.

(2) - علال لخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية...**،م.س،ص 126.

(3) - رسالة من وزير الأمور البرانية محمد المقري إلى القائد عبد الملك المتوكي، مؤرخة في 8 رجب عام 1329هـ/1911،محفظة رقم (1912.1897)، cote: TH-211، مديرية الوثائق الملكية،الرباط.

(4) - De M. Maigret, Vice-Consul de France à Marrakech, à M. De Billy, Chargé d'affaires de la République Française à Tanger, Marrakech, le 9 juillet 1911, DDF, op.cit, n°457, pp. 415-416.

(5) - أورد علال الخديمي رسالة مهمة للمسمى عبد الرحمان بن عبد الهشتوكي بعثها إلعلي بن محمد بن الحسين أهاشم، قائلا فيها: "وأخبرك بخبر يقين أن حاحة أخرجوا جنس الألمان دمرهم الله وخيب ظنونهم، وكبتهم وشردهم وألقى

تحمست الجالية الألمانية المقيمة بالمغرب لهذا الإنزال، ولم يفوت قنصل ألمانيا بمراكش فولفگانگ أوبتيز (Wolfgang Optiz) التعبير عن طموحات الألمان الاقتصادية بعد رسو السفينة بانتر، ورأى في هذا الحدث فرصة بداية استغلال الألمان لمعادن الجنوب، حيث شرع مجلس الرايشتاغ في الدفاع عن المصالح الألمانية بسوس، وأن فتح ميناء أكادير سيشكل بوابة لتصدير هذه المنتجات إلى ألمانيا،[1] وأرسل فولفگانگ أوبتيز رسالة إلى جورج گروس (Gergres grosse) بأولوز، يخبره فيها ببدء عملية شراء الأراضي وإعلان مرحلة جديدة للاستيطان الألماني بالجنوب المغربي.[2]

واكبت الصحافة الألمانية الموقف السياسي للحكومة الألمانية، وأطلقت سياسة دعائية واسعة لدعم التوجه الرسمي للرايخ الألماني بعد اندلاع أزمة أكادير الدبلوماسية، وغطت جل الأحداث المواكبة للأزمة لدحض المزاعم التي تبنتها الصحافة الدولية الموالية للموقف الفرنسي.

رابعا، الصحافة الألمانية والدعاية السياسية للرايخ الألماني

احتلت الصحافة المكتوبة مكانة مهمة في المشروع الاستعماري للتمثيليات الدبلوماسية المقيمة بالمغرب، وتعتبر الصحف التي تأسست في مدينة طنجة بمثابة ظاهرة جديدة تدخل في دائرة الدعاية الاستعمارية، حيث تعد من الأساليب الحديثة والفعالة للتدخل السلمي الأجنبي بالمغرب في أواخر القرن 19م.[3] لقد تذمر المخزن

في قلوبهم الرعب وألف بين قلوب المؤمنين وجمع شملهم ونصرهم وأعزهم آمين. فلبثوا في مرسى أكادير عشرين ليلة، فخرج في شرذمة منهم مع بعض حاحة في بعض الأوقات، وطلعوا إلى محل المرابطين والعساسين فوجدوه خالية من الآلة والمدافع والعياد بالله، ومع ذلك استغاثت قبيلة كسيمة بإخوانهم المسلمين فنزلنا من الجبل إلى السهل، فجمعنا أعيان هشتوكة حتى فرضوا العسة الكافية"، رسالة من عبد الرحمان بن عبد الهشتوكي إلى علي بن محمد بن الحسين أهاشم، مؤرخة في 28 رجب 1329هـ/25 يوليوز 1911م، وردت في: علال لخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات**، م.س، ص132.

(1) - De Wolfgang Optizà Georges Grosse,le7 juillet 1911, AMM,BNRM,C. 395, n°110, pièce n°35.

(2) - ورد في هذه الرسالة ما يلي:"في هذه اللحظة وصلت رسالتك الثانية، وأشكرك على الكل، وأرسلت لك فورا رسالة مرفقة بجرائد وساعة...وتشير الساعة الآن إلى التاسعة صباحا،وأتى إلي السيد نيير(Nier) وسرد لي أخبارا سارة حول رسو بانتر(Le Panther) في أكادير...وتبدأ!وتبدأ!وتبدأ!انتهز الفرصة اعمل! اشتري الأراضي، سيدي گروس(Grosse) لا تفوت الفرصة،فالكل سيتدفق إلى أكادير...". وردت في:

-De Wolfgang Optizà Georges Grosse,8 juillet 1911,A.M.M, B.N.R.M, C. 395, n°110,pièce n°22.

(3) - جامع بيضا، "صحافة طنجة- مرآة للصراع الدولي حول المغرب"، ضمن ندوة **طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956**، أعمال الملتقى العلمي الأول لمدينة طنجة، المنعقد من 18 إلى 20 أكتوبر 1990، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، النشر العربي الإفريقي، 1991م، ص205.

مما تنشره صحف طنجة خاصة الموالية لوجهة نظر فرنسا، وكانت تنشر أخبارا لا تكن أي احترام للسيادة المغربية،[1] ونصح النائب الألماني روزن (Rozen) المخزن بتأسيس جريدة عربية من أجل الرد على المزاعم الفرنسية، يكون فيها مستخدمون يتقنون اللغات الأجنبية.[2]

نظرا لأهمية الصحافة المكتوبة، حاول المخزن بذل مجهودات من أجل تأسيس منبر صحفي يدافع عن القضية المغربية، ودعمت ألمانيا مساعيه لإيجاد صحافة تقف بالمرصاد أمام السياسة الفرنسية. ونستخلص ذلك في رسالة محمد بن العربي الطريس التي بعث بها إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان، التي ذكر فيها تفاوض محمد المقري مع المفوضية الألمانية بطنجة من أجل اقتناء مطبعة.[3]

انصبت جهود ألمانيا بعد أزمة طنجة على التفكير في تأسيس جريدة تتوافق مع أهداف السياسة الألمانية. وأسست الرابطة الألمانية بطنجة جريدة ألمانيا المغرب (Deutch Marokko Zeitung) لأجل خدمة المصالح الألمانية وتعزيز حضورها السياسي والاقتصادي، وكذلك لتنوير الرأي العام الدولي بالتجاوزات الفرنسية بخصوص التسوية العادلة للمسألة المغربية، وأسندت مهام تحريرها إلى السياسي الألماني سيفرس (M.Sievers)،[4] الذي نهج خطا تحريريا مناهضا للحملات العسكرية الفرنسية، وكان لخطابه الدعائي تأثير كبير في مواجهة النفوذ الفرنسي وتشجيع المغاربة على مقاومته.

قامت الصحافة الألمانية الموالية للرايخ الألماني بتغطية حدث نزول سفينة الفهد الألمانية بسواحل أكادير، واتجهت إلى تأكيد تشبثها بموقف الحكومة الألمانية من التدخل الفرنسي المباشر في المسألة المغربية، الذي شكل تهديدا صريحا للمصالح الألمانية بالمغرب. وسلك الخط التحريري لهذه الصحف الموقف الرسمي الألماني من

(1) - المرجع نفسه، ص209

(2) - رسالة من محمد بن العربي الطريس إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان، مؤرخة في 28 رجب 1324هـ الموافق لـ 17 شتنبر 1906م، **كناش دار النيابة لتقييد المكاتب الموجهة للحضرة الشريفة**، كناش المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، رقم 2720 ك، ص 188- 189.

(3) - رسالة من محمد بن العربي الطريس إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان، مؤرخة في 27 جمادى الأولى عام 1325هـ الموافق لـ 8 يوليوز 1907م، م ن، ص :352.

(4) – سيفرس هو سياسي ألماني، كان مساعدا سابقا للسفير الألماني بإسبانيا، عرف بتوجهاته الكولونيالية المناوئة لفرنسا، ووجه جريدة (Marokko Zeitung Deutch) نحو الدعاية ضد فرنسا بعد احتلال الشاوية، كلفته ألمانيا بتدعيم الوجود الجرماني بالدار البيضاء.

- LouisMaurie, *La politique marocaine de l'Allemagne*, Plon-Nourrit, 7eme édition, Paris, 1916, p. 5

أزمة أكادير، وعملت على الدعاية السياسية للقوة الاستعمارية الألمانية ومطالبها للتوسع بالمغرب، واعتبرت أن الإنزال الألماني سيكون بداية إيجابية لتوسع المصالح الألمانية بالجنوب المغربي، وسيستجيب لطموحات الشركات الألمانية التي دخلت المغرب بقوة منذ مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م. واستعملت الحكومة الألمانية الصحافة للرد على مزاعم الصحافة الفرنسية والأوربية، وأعطت تبريراتها القانونية لخطة قفزة الفهد بأكادير.

وتعددت مواقف الصحف الألمانية من أزمة أكادير الدولية بين ألمانيا وفرنسا، واعتبرت جريدة (Allgemeine Zeitung) أن ميناء أكادير أصبح مفتوحا، وأن ألمانيا متفائلة من تطويره إلى ميناء تجاري يسمح للمقاولات الألمانية بالتغلغل نحو الجنوب لحماية أرواح وممتلكات الألمان ومصالحهم الاقتصادية. ودعت الجريدة إلى إنشاء قوة للشرطة بميناء أكادير، مماثلة لتلك التي تم تحديدها بالموانئ المغربية، وذكرت أن إنشاء خط السكك الحديدية يربط أكادير بتارودانت، سيكون له منافع اقتصادية لصالح ألمانيا،[1] وأبرزت كذلك تعاطف وترحاب الأهالي بوصول السفينة الحربية الألمانية، والتي لم تعن شيئا سوى الاحتجاج الألماني على التقدم الفرنسي في المغرب.[2]

واعتبرت جريدة كوربركر تزايتونغ (Coburger Zeitung) إرسال سفينة بانتر إلى سواحل أكادير بمثابة تمهيد لاستيلاء الإخوان مانسمان على الأراضي بسوس، ودحضت مزاعم الصحافة الفرنسية التي تروج أن الإنزال الألماني يتعارض مع مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء والاتفاقية الفرنسية الألمانية لسنة 1909م. واعتبرت الجريدة أن الميناء غير مفتوح أمام المصالح التجارية الألمانية بالجنوب المغرب،[3] ودافعت جريدة أخبار ميونيخ (Münchnerneueste Nachrichten) عن شرعية الإنزال الألماني بأكادير، واعتبرت أنه مسألة تهديد ودفاع عن النفس، وأن الفرنسيون عبروا عن اندهاشهم الكبير من وصول السفينة الألمانية إلى سواحل أكادير. وربط صاحب المقال الافتتاحي لهذه الجريدة شرعية الإنزال الألماني بظهور الطراد الفرنسي قبالة سواحل أكادير سنة 1910م. ودافعت الجريدة عن شرعية الإنزال، مؤكدة أن سكان أكادير يعيشون من الصيد، وأن

(1) - Allgemeine Zeitung, 29.07.1911, pp. 4-8

(2) - Allgemeine Zeitung,11.11.1911, p. 6

(3) - Coburger Zeitung: ältestenationale Tageszeitung Coburgs,04.07.1911, pp. 7-11

التغيير وشيك مع قدوم الألمان، وربما تكون أكادير محظوظة بما يكفي لجعلها مدينة ساحلية مزدهرة.[1]

وفي سياق آخر، وقفت جريدة غوزنهايمن أنزايكا غ (RosenheimerAnzeiger) على أهمية التقارب الألماني الإنجليزي بعد اندلاع الأزمة، واعتبرت أن الإنجليز لديهم ممتلكات بأكادير أكثر من الألمان، وأشارت أن ممثل شركة مار (Marr) هيرمان ويلبرج (Hermann Wilberg) يحافظ على علاقات مع الألماني آنو (Anu) بأكادير، الذي كان على علم بنوايا الحكومة الألمانية قبل ظهور سفينة بانتر في سواحل أكادير،[2] الذي وصفته كقمة صخرية تبدو رومانسية للغاية وقديمة، هذا المرفأ الذي شكل مكان استقرار عدد كبير من الألمان الذين يديرون مشاريع تجارية واسعة هناك، وأعطت الجريدة إحصائيات التواجد الأجنبي بـ66 ألمانيًا و22 إنجليزيًا و11 فرنسيًا و11 إسبانيًا.[3]

ورصدت جريدة (Rosenheimer Anzeiger) تحليلا إخباريا لحدث الإنزال الألماني بميناء أكادير، واعتبرت نجاحه مسألة شرف لألمانيا، الذي يتطلب من الحكومة الفدرالية عدم العودة إلى الوراء، وروجت لنمو وانتعاش سكان ألمانيا، وأنهم سيحصلون على امتيازات اقتصادية بالمغرب.[4] وأوردت الجريدة خبر توجه المراسل الخاص لجريدة كولنيشيت تزايتونغ (Kölnische Zeitung) إلى أكادير، وأرسل برقية في 23 يوليوز 1911م قادما من جزيرة تينيرفي الإسبانية، واستقبله بأكادير القائد عبد الرحمان الكيلولي وخليفته (Kaid Gesclluliundseinem).[5]

---

(1) - Münchnerneueste Nachrichten: Wirtschaftsblatt, alpine und Sport-Zeitung, Theater- und Kunst-Chronik, 04.07.1911, pp. 3-4

(2) - Rosenheimer Anzeiger: TagblattfürStadt und Land;(mitamtlichen Mitteilungen), Nr. 217, 23.09.1911, pp. 1-4, 7.

(3) - Rosenheimer Anzeiger: TagblattfürStadt und Land;(mitamtlichen Mitteilungen), Nr. 217, 27.07.1911, pp. 1-4, 6.

(4) - AllgemeineZeitung. 1871,17.04.1871,P :2

(5) - أوردت الجريدة خبر هذا اللقاء، ويؤكد بالملموس تعاون القائد عبد الرحمان الكيلولي مع الألمان بأكادير عقب نجاح عملية الإنزال،وجاء في هذا الخبر، ما يلي:

"Köln, 25. Juli. Der nach Agadir entsandteSonderberichterstatter der, Kölnischen Zeitung" telegraphierteseinem Blatte aus Agadir unterdem 23. ds.,daß er überTeneriffaam 15. Julidorteingetroffen und vomKaidGesclluli und seinemScheichempfangen", RosenheimerAnzeiger : TagblattfürStadt und Land ; (mitamtlichenMitteilungen), Nr. 170, 28.07.1911, p. 2

وظفت الحكومة الألمانية الصحافة وسيلة لتوجيه الرأي العام الدولي لفضح تجاوزات فرنسا بالمغرب عقب احتلال فاس سنة 1911م، وسار خطها التحريري نحو الدفاع عن الموقف السياسي للحكومة الألمانية، وتبنت نزعة استعمارية جرمانية، وذلك لتبرير خطوة الإنزال للدفاع عن مصالحها ووقف المناورات الفرنسية لاحتلال المغرب، وفضح أساليبها الاستعمارية أمام الرأي العام الدولي.

خلاصة

شكلت أزمة أكادير حدثا بارزا في تاريخ العلاقات الدولية، نتج عنها شرخ كبير على مستوى صراع القوى الأوروبية حول المغرب، وقد فاجأت ألمانيا العالم بحادثة التدخل العسكري في المغرب، الأمر الذي أزم العلاقات الدولية بين القوى الأوروبية المتنافسة حول المستعمرات، مما جعل فرنسا في وضعية حرجة بين طرفين، وضغط الرأي العام الدولي على فرنسا، ودخلت في نهاية المطاف في مفاوضات من أجل إنهاء المسألة المغربية، بعد أن تدخلت بريطانيا لحل الخلاف، لكونها تخوفت من أن يؤدي ضعف القوة العسكرية الفرنسية إلى اندحار الجيش الفرنسي في أي حرب محتملة مع ألمانيا.(1) ونددت الأحزاب الاشتراكية والمنظمات الأوروبية المدافعة عن السلام بإرسال سفينة الفهد الألمانية إلى مياه أكادير، ودعت إلى ضرورة عقد مؤتمر لحل النزاع الألماني الفرنسي القائم.(2)

لهذا، بدأت المفاوضات في 9 يوليوز وانتهت باتفاقية نونبر 1911م، حيث تنازلت ألمانيا عن المغرب لفرنسا مقابل قطعة من الكونغو.(3) وبدأ الرأي العام الأوروبي يترقب رد فعل الحكومة الفرنسية، واختارت حكومة جوزيف كايو تحقيق السلم على حساب الحرب. وتدخلت العديد من العوامل في السير نحو هذا الاتجاه، فالقوة العسكرية الفرنسية ضعيفة بالمقارنة مع تنامي القدرات العسكرية الألمانية، ولقيت مواقف جوزيف كايو ترحيبا من لدن الحكومات الأوروبية التي كانت تريد إجبار فرنسا على المفاوضات

---

(1) - G.P.Gooch,The Agadir Crisis British Documents on the origins of the war,1898-1914,Vol VII, review by :R. B. Mowat, *the English Historical Review*,vol 48, n° 189, Jan. 1933,p. 136.

(2) - Pierre Guillen, « Les Internationales et les crises coloniales avant 1914 » In*: Les Internationales et le problème de la guerre au XXe siècle. Actes du colloque de Rome (22-24 novembre1984)*,Publications de l'École française de Rome, 1987, p. 188

(3) - Pierre Albin, op. cit , p. 196.

لتسوية المسألة المغربية. وكانت لهذه الأزمة انعكاسات سلبية على مسلسل التحالفات الأوروبية، حيث نتج عنها فك روسيا جميع ارتباطاتها مع ألمانيا مقابل مساندة فرنسا لروسيا في البلقان، وتبنت حكومة بونكاريه (Poincarré) الفرنسية استراتيجية الحرب الوقائية لمواجهة أي تهديد ألماني محتمل في المستقبل. وقد عكست الأزمة المغربية الثانية الصراع الدائر بين القوى الاستعمارية الأوروبية، وكانت الصحافة من بين وسائل الدعاية السياسية للموقف الألماني إبان اندلاع الأزمة، التي أدت بعد سنوات إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م.